الحرب

« بين امريكا واسبانيا »

لقد طال على الحرب امد المطاولة وكاد يقع اليأس من المناجزة والملاحمة الا ما كان ويكون من المناوشات الصغرى التي تقع بين شراذم الاميريكيين الذين نزلوا الى سنتياغو وبين الاسبانيين والحرب بينهما سجال ولقد كان التفاؤل الخيراً للجنود الاسبانية كما ترى في الانباء البرقية . اما حركات الاساطيل فقد علمت ان براعة الاميرال سرفيرا الاسباني في قطع عرض القاموس العظيم (الاتلانتيك) تحت حجاب الخفاء قد انتهت بحصر اسطوله في ميناء سنتياغو واما اسطول الاميرال كامرا الاسباني فقد وصل لمس الى بور سعيد قاصداً جزائر فيلبين من طريق السويس الامين . وقد ورد على جريدة المقطم رسالة برقية من بور سعيد بانه صدر الامر الى ولاة الامور فيها باتخاذ التدابير اللازمة لمنع الاسطول من شحن الفحم منها حتى تأتيهم أوامر أخرى بذلك. وقد ذكرت جريدة السلام « ان من شروط ترعة السويس ان لا يصح لدوارع احدى الدول المحاربة ان تأخذ فحماً من بور سعيد الا مقدار ما يكفيها للوصول الى نقطة الحرب اي أنه لا يصح لها ان تأخذ فحما وتحارب به بعد وصولها ولذلك فان اسطول اسبانيا اذا مر بترعة السويس فلا يأخذ منها الا كفاية وصوله فقط ثم تنقطع بعد ذلك الموانئ التي تعطيه الفحم لان انكلترا والدولة العلية وسواهما لمنزلة الحرب فلا عده بشيء والمرجح ان هذا الاسطول

سيتضايق جداً الا اذا صحب معه سفناً خاصة مشحونة بالفحم» وعلى هذا ربما كانت عاقبة هذا الاسطول شراً من عاقبة ذلك والله اعلم بمصير الامور

***

اخبار بريداوربا عن الحرب متعارضة : نفي واثبات ونقض وابرام والمتفق عليه ان جزائر فيليبين التي يقصد اسطول كامارا اغاثتها قد تفاقمت خطوبها وعظمت كروبها واضر بها حصار الثائرين وقد اضوى الاسبانيين الجوع فخارت قواهم وخانتهم عزائمهم وقد طلب الاميرال ديوي الاميركي من حكومته نجدة فسيرتها اليه ولا بدّ ان تصل قبل وصول اسطول كامارا حتى اذا كان لديه من الفحم ما يبلغه موضع قصده لا يرجى ان يستفيد من سعيه وكده وربما وجد الاسطول ديوي له بالمرصاد فكان كما قيل

مثل الغريق نجا وافى ساحلاً فاذا الاسود وابيض بجواره

اما اخبار كوبا فقد نقل أن الاسبان في رضى عنها وان الاميركان اجلوا الهجوم العام عليها الى الخريف القادم حيث يقل فتك الحمّى وانهم يكتفون الآن بالاستيلاء على ستياغو وامر اسطول سرفيرا ولذلك ارسل الاسبانيون اليها جيشاً من هفانا بقيادة الجنرال باندو للدفاع عنها كما ان الاميركيين ارسلوا نحو عشرة آلاف رجل امداداً للجنرال شفتر الذي انزل جنوده اليها والثائرون يمدون هذا ويمدون ذاك

ان الاسبانيين برهنوا على بسالتهم وثباتهم في جميع مواقف الحرب ولكن خصمهم اكثر منهم عدداً وعُدداً واهالي البلاد في مواقع الحرب يناوئونهم ويعاونون خصمهم وهذه عواقب الجهل بحالة العصر وكون النجاح فيه منوطاً بالعلم والثروة اكثر مما هو منوط بالبأس والشدة